(130) وفي حين يعرض الاسلام نظريته الصحية في اطار متكامل كما سنرى بعد قليل ، فان نظاماً كنظام الكنيسة النصرانية تبنى لاكثر من الف سنة النظرية الاغريقية في الطب (1) ؛ حيث تزعم هذه النظرية ان سوائل الجسم الانساني ـ التي تتكون من اربعة انواع هي الدم والبلغم والمرارة الصفراء والسوداء ـ هي سبب نشوء الامراض . فاذا نقص مستوى احد هذه السوائل الاربعة واختل توازنها ، نشأ المرض . ولم تسمح الكنيسة النصرانية الاوروبية في القرون الوسطى تطوير البحوث العلمية الطبية ، بل انكرت على المكتشفين من علماء الطبيعة والطب اكتشافاتهم بحجة ان الإنسان الذي لن يتحقق له الخلود في الحياة الدنيوية لا يحق له البحث في الكيان الخالد للطبيعة التي خلقها الخالق سبحانه وتعالى . وكانت غاية الكنيسة من ذلك ، ربط المرضى بالطب الروحي الذي كان يمارسه الكهنة ويحصلون فيه على كمية غير قليلة من الاجور (2) . ولكن اكتشاف (لويس باستور) نظريته الجرثومية في القرن التاسع عشر ، ادى إلى قلب نظرية الكنيسة النصرانية ، وتطور العلوم الطبية تدريجياً ووصولها إلى ما وصلت اليه اليوم.

_____

(1) (جون دوفي) . الذين بيدهم الشفاء : بروز المؤسسة الطبية . نيويورك : ماكرو ـ هيل ، 1976 م. (2) (البرت ليونز) و(جوزيف بيتروسيلي) . الطب : تاريخ مصور . سانت لويس : موزبي | تايمز مرر ، 1978 م.